الوعد القرآني بالنصر من خلال

سـورة الحج- دراسـة تحليلية-

إعداد

م. طالب هادي لاحج عبد
التدريسي في جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية / رمادي

د . ماجد محمد خليفة القيسي
التدريسي في جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية / رمادي
Isl.majidm@uoanbar.edu.iq

Issn : 2071- 6028

Issn : 2071- 6028

ملخص بحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فقد اشتمل البحث على الآتي :

أولاً: مبحث تمهيدي وفيه ثلاثة مطالب تضمن المطلب الأول تعريف التناصر لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني تضمن ضرورة التناصر وأهميته، والمطلب الثالث متوافقات التناصر وأضداده.

ثانياً: المبحث الأول: وعد الله بالنصر لمن ظلم وهاجر بسبب عبادته وذكره، وذلك بدفع الله أهل الشرك بالمؤمنين، وفيه مطلبين، المطلب الأول: الإذن للمظلومين بقتال الظالمين، المطلب الثاني وعد الله بنصره للمؤمنين على الظالمين باستمرار العبادة وذكر الله.

ثالثاً: المبحث الثاني النصر لمن بغي عليه بسبب عبادته لله وجهاده لإقامة دعائم الدين ضد المشركين، والمطلب الأول نصر الله لمن بغي عليه من عباده وعاقب بمثل ما عوقب به، والمطلب الثاني اختاركم الله وسماكم المسلمين ورفع الحرج عنكم لتقيموا دعائم الدين لتجاهدوا الكفار لينصركم عليهم.

أما الخاتمة فقد أوجزنا فيها خلاصة ما توصلنا إليه واتبعناها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدى ورحمة لعباده، قيماً لا اعوجاج فيه نذيراً للكافرين، وبشيراً للمؤمنين، الذين يعملون الصالحات ووعدهم بالخير والنصر في الدنيا والنجاة من النار في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين، اللهم صلي وسلم وبارك على هذا النبي الكريم وعلى آله وصحبه والعاملين بسنته والداعين إلى شريعته والمناصرين لدينه إلى يوم الدين.. وبعد.

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على حبيبه محمد ﷺ وفيه أصول الإسلام من عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاق وفيه الترغيب والترهيب وفيه الخلق والتاريخ وفيه علم الأولين والآخرين وفيه تناصر المسلمين المؤمنين فكان كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

(١) سورة الروم، الآية ٤٧.

Issn : 2071- 6028

وإن من دواعي سروري أن أتشرف بالبحث في موضوعات هذا الكتاب العظيم الذي لا تنقضي عجائبه ولا تفنى محاسنه ولا يشبع منه العلماء فنحن أمام مائدته وجلاله وكماله لنعيش في جنات ونهر في مقعد صدق عن مليك مقتدر فاخترت أن أقف عند موضوع وعد الله بنصر المؤمنين فاخترت جزئية الوعد القرآني بالنصر من خلال سورة الحج فقط لما لهذا الموضوع من أهمية وهذه صفة يتحلى بها عباد الرحمن الذين يعرفون الله سبحانه وتعالى ويخافون عذابه وهم في خشيته مما يخوفهم به من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فيؤدون الواجبات ويمتنعون عن المحرمات ويأتمرون بما أمرهم به ويمتنعون عما نهاهم عنه فكان سبب اختياري لموضوع التناصر هو معرفة ما فيه من سعادتنا ورفعتنا وقوتنا في الدنيا أمام المشرك الكافر المتربص بالدين والمتربص بهذه الأمة المحمدية فوجدت أن أكتب وأوضح هذا الموضوع ولو بشكل يسير لأن الناس في هذا الزمان وخصوصاً المسلمين قد تغافلوا عن هذا الشيء وأصبحوا متنازعين متفرقين متشتتين شيعاً وجماعات غير متناصرين فيما بينهم لذلك فشا فيهم الوهن وأصبحوا متنابذين أمام عدوهم وفيما بينهم فأردت أن أبين وأوضح ولو بشيء نسبي عن التناصر لعله يكون طريقاً لبعض الناس لكي يفهموا معنى التناصر ويحققوه ويلتزموا بما أمرهم الله به لكي يكون النصر والعزة والرفعة من الله العزيز لأنه لو استمروا على التنازع والوهن وعدم التناصر فسينال منهم عدوهم ولم يستطيعوا الوقوف أمام المتربص الظالم الحاقد على الدين وما حال الأمة اليوم من الوهن والتفرقة والتنازع ولم يتفقوا على أبسط ما يمكن في التواصل بينهم إلا بعد أن ابتعدوا عن منهاج ربهم لذلك أصبح العدو يهددهم من جميع الجهات وأصبح الوهن متفشي بينهم وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

أولاً: مبحث تمهيدي وفيه ثلاثة مطالب تضمن المطلب الأول تعريف التناصر لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني تضمن ضرورة التناصر وأهميته، والمطلب الثالث متوافقات التناصر وأضداده.

ثانياً: المبحث الأول: وعد الله بالنصر لمن ظلم وهاجر بسبب عبادته وذكره، وذلك بدفع الله أهل الشرك بالمؤمنين، وفيه مطلبين، المطلب الأول: الإذن للمظلومين بقتال الظالمين، المطلب الثاني وعد الله بنصره للمؤمنين على الظالمين باستمرار العبادة وذكر الله.

ثالثاً: المبحث الثاني النصر لمن بغي عليه بسبب عبادته لله وجهاده لإقامة دعائم الدين ضد المشركين، والمطلب الأول نصر الله لمن بغي عليه من عباده وعاقب بمثل ما عوقب به، والمطلب الثاني اختاركم الله وسماكم المسلمين ورفع الحرج عنكم لتقيموا دعائم الدين لتجاهدوا الكفار لينصركم عليهم.

أما الخاتمة فقد أوجزت فيها خلاصة ما توصلت إليه واتبعتها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها.

Issn : 2071- 6028

هذا وإني قد بذلت جهدي هذا فإن أكن قد أحسنت فذلك بفضل ربي وتوفيقه وإن كانت الأخرى فمن نفسي وأرجو من الله أن يفتح عليّ ولا يحرمني عطائه ولا يقطع عني آلائه وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي التوفيق ومن وراء القصد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مبحث تمهيدي

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

التناصر لغة واصطلاحاً

أولاً: التناصر لغة:

التناصر مصدر قولهم:تناصر القوم إذا نصر بعضهم بعضاً وهو مأخوذ من مادة (نَ صَ رَ) التي تدل على إتيان خير أو إيتائهِ فمن المعنى الأول قولهم نصرت بلد كذا إذا أتيتهُ.

ومن المعنى الثاني قولهم: نصر الله المسلمين أي أتاهم الظفر على عدوهم ، والنصير: الناصر وجمعه أنصار مثل شريف وأشراف وجمع الناصر نصرٌ مثل صاحب وصَحبٍ .

ويقال استنصره على عدوهِ سألهُ أن ينصرهُ عليهِ وتناصروا نَصَرَ بعضهم بعضاً، وانتصر منهَ وأستنصر بمعنى . وقيل أنتصر منه أنتقمَ وقال الراغب: النَّصرُ والنصرَةٌ، العون كما في قوله تعالى : ﴿ نَصۡرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٌ قَرِيبٌ ﴾[1].

وقوله عز وجل: ﴿ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾[2].

ونصرة الله للعبد ظاهرةٌ: (أي إعانته له) أما نصرة العبد لله فهي نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق احكامه واجتناب نهيه وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾[4].

---

(١)سورة الصف، الآية ١٣.

(٢)سورة الأنبياء، الآية ٦٨.

(٣)سورة الحديد، الآية ٢٥.

(٤)سورة محمد، الآية ٧.

Issn : 2071- 6028

والانتصار والإستنصار: طلب النصرة كما في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ﴾[2].

ويقول ابن منظور: النصر إعانة المظلوم يقال نصره على عدوه ينصره نصراً وفي الحديث: (أنصر أخاك ظالما أو مظلوماً)(٣)، أي يمنعه من الظلم إن وجده ظالماً وإن كان مظلوماً أعانه على ظالمه والاسم النصرة : (وهي ما يقدم للعونِ) والتناصر التعاون على النصر وتناصرو نصر بعضهم بعضاً(٤).

ثانياً: التناصر اصطلاحاً

يذكر التناصر ويراد به اصطلاحاً أمرين:

الأول: تناصر المسلمين ويراد به: أن يقدم كلٌ منهم العون لأخيه ليدفع عنه الظلم إن كان مظلوماً ويردهُ عن ظلمه إن كان ظالماً.

الثاني: التناصر بين العبد وربهِ ويراد به: أن يلتزم المسلم النصرة لعباد الله وأن يلتزم بحدوده عز وجل بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه ، وإذا فعل ذلك أعانه الله وأعطاه ما يظفر به تنفيذاً لوعده عز وجل(٥).

---

(١)سورة الشورى، الآية ٣٩.

(٢)سورة الأنفال، من الآية ٧٢، وينظر: باختصار وتصرف يسير عن معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣٩٥ هـ، تحقيق عبد السلام هارون طبعة القاهرة، ٤٣٥/٥ مادة (نصر)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للمؤلف مجدي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، تحقيق: محمد علي النجار، ط/ ١٩٩٦، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٦٩/٥ مادة (نصر)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣ هـ) تحقيق، احمد عبد الغفور عطار الطبعة الأولى، ١٩٥٦م الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م دار العلم للملايين بيروت٨٢٨/٢ مادة (نصر)، والمفردات في غريب القران لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني المتوفى سنة (٥٠٢ هـ) تحقيق محمد خليل عيتاني، ط٤، ٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، ٤٩٥.

(٣)صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة،، كتاب المظالم والغصب، باب أعن أخاك ظالماً أو مزلوماً برقم (٢٤٤٣)، ١٢٨/٣.

(٤)لسان العرب، لابن منظور المتوفى سنة٧١١هـ، طبعة دار المعارف، تحقيق: الأستاذ عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف ٤٤٣٩/٦-٤٤٤٠ مادة (نصر).

(٥)الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للمؤلف أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٤هـ، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٠٣/٢، واختصار وتصرف يسير، ومعه استنباط من كتب التفسير المختلفة.

Issn : 2071- 6028

المطلب الثاني
ضرورة التناصر وأهميته

((للتناصر أهمية عظمى في حياة الأمة وبدونه يصبح المجتمع الإسلامي مكشوفاً أمام أعدائه، معرضاً للهزيمة في كل وقتٍ وعلى العكس من ذلك فإن اتزان المجتمع بنصر الله من ناحية ونصرة بعضهم البعض من ناحية أخرى يؤدي حتماً إلى ظفر المسلمين وظهورهم على عدوهم تحقيقاً لوعده عز وجل:﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾، ونصر المسلم لربه يكون بتقديم العون لأخيه المسلم وقيامه بحفظ حدود الله واجتنابه لمعاصيه، وفي هذه الحالة فقط فإن عليه أن يتيقن من نصر الله له لأن التناصر تفاعل من الجانبين فإذا حدث أحدهما حدث الآخر لا محالة، ومما لا يشك فيه كذلك أن نصر المسلم لأخيه بتقديم العون له إن كان مظلوماً وردعه عن ظلمه إن كان ظالماً يثبت دعائم المجتمع الإسلامي فتسود فيه روح التعاون والألفة واحترام الحقوق والتزام الواجبات وتكون محصلة ذلك مجتمعاً قوياً متآلفاً لا شحناء فيه ولا بغضاء مما يجعل نسيج الأمة كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

وإن الأخذ بيد المظلوم، والضرب على يد الظالم يؤدي إلى نجاة المجتمع بأسره ووصوله إلى بر الأمان إن ما ينطبق على الأفراد فيما يتعلق بالتناصر ينطبق أيضاً على الدول التي تدين بالإسلام، فإن ظلمت دولة وجدت من الدول كافة ما يقدم لها العون والمساعدة حتى يتحقق لها النصر على البغاة والظالمين، وإذا كان الباغي مسلماً فعليه أن يتيقن أن ردعه عن ظلمه ما هو إلا نصرة له وقيام بتنفيذ أمر الله حتى يفيء إلى الحق والعدل.

إن التناصر هو صفة المسلمين أفراداً وجماعات ودول، أما أن ينكفئ كل فرد أو كل دولة على شأنه الخاص فإن ذلك كفيل بتعرض الجميع للضياع ولن يفيد في هذه الحالة أن يتصف هذا أو ذاك بالإسلام، لأن الإسلام الحقيقي يقتضي تنفيذ ما أمر الله به، ومن ذلك تحقيق التناصر فيما بين المسلمين بعضهم وبعض من ناحية وفيما بينهم وبين ربهم من ناحية أخرى(١)، لا كما ينظر إلى حال المسلمين في الوقت الحاضر بأنهم متخاصمين متشتتين غير متناصرين غير متوافقين بالرأي لا يمتثلون إلى أمر الله وقوانين السماء لذلك ضعفت الأمة الإسلامية بضعف تطبيقها لما أراده الله لنصرة الإسلام والمسلمين))(٢).

---

(١)نظرة النعيم، في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح مؤسس دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٧، ٢٠١٠م، المملكة العربية السعودية، جدة، ١٢٣١/٤.

(٢)نظرة النعيم، ١٢٣١/٤.

Issn : 2071- 6028

المطلب الثالث

متوافقات التناصر وأضداده

((للتناصر متوافقات وأضداد ومن هذه المتوافقات صفات الإخاء والإغاثة والتعاون على البر والتقوى وتفريج الكربات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمواساة والاجتماع والألفة والمحبة.

أما الأضداد فلها صفات التخاذل والإثرة والتهاون والتفرق والتنازع والفتنة والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف والبغض))(١).

المبحث الأول

وعد الله بالنصر لمن ظلم وهاجر بسبب عبادته وذكره وذلك بدفع الله أهل الشرك بالمؤمنين

المطلب الأول

الإذن للمظلومين بقتال الظالمين

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾(٢)

أولاً: مكان نزول الآية.

هذه الآية تبعاً لسورة الحج مدنية نزلت بعد هجرة النبي محمد ﷺ كما روي عن ابن عباس واليه ذهب الجمهور(٣).

ثانياً: سبب نزول الآية.

عن ابن عباس ﷺ قال: (خرج النبي ﷺ من مكة، فقال أبو بكر ﷺ أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن، فأنزل الله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال أبو بكر ﷺ: لقد علمت أنه سيكون قتال)(٤).

---

(١)نظرة النعيم، في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، ١٢٣٢/٤.

(٢)سورة الحج، الآية ٣٩.

(٣)البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ط١، ١٩٥٧م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١١٤/١، الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت ٩١١هـ)، طبع مجمع الملك فهد، ص ١٦٩.

(٤)أسباب النزول للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، ط٢٠٠٥م، دار ابن الهيثم، القاهرة، ص١٥٣، ولباب النقول في أسباب النزول للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط٢٠٠٥، دار ابن الهيثم، القاهرة، ص١٣٦، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، دار طوق النجاة، ٣٥٠/١٨.

Issn : 2071- 6028

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها.

المناسبة لما قبلها:

ولما كان كأنه قد قيل: كيف تكون المدافعة وبمن؟ فقيل بعباده المؤمنين عبر عن ذلك بقوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1].

المناسبة لما بعدها:

وأبلغ في التأكيد لاستبعاد (النصرة إذ ذاك بالكفار من الكثرة والقوة وللمؤمنين من الضعف والقلة فقال: لقدير)(٢).

رابعاً: تحليل الكلمات.

أ. أذن.

بالشيء أَذْناً وأَذَناً وأذانةً: علم وفي التنزيل﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[3]، أي كونوا على علم والإذن هنا لا يكون إلا من الله أي أن الأمر هنا أو الأذن هنا بالقتال من الله للذين يقاتلونكم أي بعمله أي أنه بإذن الله أي أن الله أباح القتال للذين يقاتلون(٤).

ب. قدير.

القدير والقادر من صفات الله تعالى يكونان من القدرة ويكونان من التقدير وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[5]، والله تعالى مقتدر كل شيء وقاضيه والقدير: فعيل منه، وهو للمبالغة(٦).

وجاءت كلمة قدير في القرآن الكريم على ستة أوجه(٧):

---

(١)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، ١٥٧/٥.

(٢)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٥٧/٥.

(٣)سورة البقرة، الآية ٢٧٩.

(٤)لسان العرب لابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ، ط١، ٢٠٠٥، دار الكتب العلمية، ٦١٠/٧ مادة (إذن)، والمعجم الوسيط لألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر دار الدعوة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ١١/١ مادة (إذن).

(٥)سورة البقرة، من الآية ٢٠.

(٦)المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط٤، ٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، ص٣٩٥، لسان العرب، لابن منظور، ٦٤٩/٣.

(٧)الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني المتوفى سنة ٤٧٨هـ، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، ط١، ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٨٣.

Issn : 2071- 6028

كالعظمة، وقتر وصور وقوى وجعل ويعلم، والمراد بهذه الآية: يعلم(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[٢]، أي يعلم ساعات الليل والنهار.

خامساً: القراءات القرآنية الواردة في الآية.

سوف أتبع منهجاً في جميع بحثي هو أني أذكر أولاً رواية حفص(٣) عن عاصم(٤) بعد ذلك أشير إلى الخلاف عند باقي العشرة(٥) ضمن القراءات الصحيحة(٦)، كما إني سأذكر القراءات الشاذة، أما هذه الآية ففيها القراءات الصحيحة التالية:

(أُذِن) قرأها نافع(٧)

---

(١)ينظر: تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن، للمؤلف محيّ السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي المتوفى سنة ٥١٠هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٤١١/٤.

(٢)سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٣)هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب ويقال صبهان، الأزدي أبو عمر الدوري المقرئ الضرير نزيل سامراء إمام القراء شيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط وقرأ بجميع حروف السبعة والشواذ قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن أبي جعفر (ت ٢٤٦هـ)، تهذيب التهذيب، ٣٥١/٢.

(٤)هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي (والنجود بفتح النون وضم الجيم مأخوذ من نجدت الثياب إذا سويت بعضها ببعض) كان قارئاً متقناً آية في التحرير والإتقان والفصاحة وحسن الصوت بقراءة القرآن قرأ على زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود كما قرأ على الإمام علي ﷺ وأخذ الإمام علي قراءته عن رسول الله ﷺ، توفي بالكوفة أو بالسماوة سنة ١٢٧هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، طبعة عام ١٣٥١هـ برجستاسر، دار الكتب العلمية، ٣٨٩/٢.

(٥)القراء العشرة: هم رواة القراءات السبع المتواترة ومعهم رواة قراءات ثلاثة مشهورة ومتواترة ووافق العربية واسم المصحف، وأصحابها هم: نافع، وابن كثير، وأبو عمر البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة بن الزيات التيمي، وعلي الكسائي، أما القراء الثلاثة وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وأبو محمد يعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام، ينظر: قواعد التلاوة وعلم التجويد، للدكتور فرج توفيق الوليد رحمه الله، ص٢٥٩.

(٦)القراءة الصحيحة: كل قراءة توافق اللغة العربية ولو بوجه واحد وتوافق خط المصاحف ولو احتمالاً وصح سندها عن رسول الله ﷺ فهي صحيحة ولا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكانت عن السبعة أم عن غيرهم، ينظر: النشر في القراءات العشر، للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، اعتنى به نجيب الماجدي، ط١، ٢٠٠٦م، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، ٦٠٠/٢.

(٧)نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى بني ليث وقيل مولى جعونة أصله أصبهاني يكنى بابا رويم ويقال له عبد الرحمن وقد ينسب إلى جده روى عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب وزيد بن أسلم مات سنة

Issn : 2071- 6028

والبصري(١) وعاصم بضم الهمزة مبنياً للمفعول كما قرأها الباقون بفتح الهمزة (أَذِن).
(يُقاتَلون) قرأها نافع والشامي(٢) وحفص مبنياً للمفعول، (يُقاتِلون) بكسرها مبنياً للفاعل قرأها الباقون(٣).

سادساً: وجوه الإعراب في الآية.

(أُذِن): فعل ماضي مغير الصيغة.

(يقاتلون): فعل ونائب فاعل صلة الموصول.

(وإن الله): الواو استئنافية، (إن الله): ناصب واسمه.

(لقدير): اللام: حرف ابتداء، (قدير): خبر(٤).

سابعاً: الوجوه البلاغية.

حذف مفعول[1]: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾لدلالة السياق عليه، أي أذن لهم في القتال بعد الهجرة(٢).

١٦٩هـ، ينظر: تهذيب التهذيب للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، ١٩٨٤، دار الفكر، ٤٠٨/١٠.

(١)يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي، كان صدوق وكان أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه، كان أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو، مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين، غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٨٩/٢.

(٢)هو محمد بن علي بن يحيى بن علي الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله الأندلسي الغرناطي النحوي المقرئ المعروف بالشامي لأن أباه حج وقدم الشام ثم رجع إلى بلده غرناطة فسمع الحديث (ت ٧٣٢هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ٢١٢/٢.

(٣)تقريب النشر في القراءات العشر، لمحمد بن علي بن يوسف بن الجزري المكنى بأبي الخير (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط٢، ١٩٩٢م، دار الحديث، مصر، القاهرة، ص١٤٦، والنشر في القراءات العشر، ٦٠٠/٢، غيث النفع في القراءات السبع، للإمام المحقق علي النوري الصفاقسي رحمه الله المتوفى سنة ١١١٧هـ، تحقيق: جمال الدين محمد شريف، طبعة ٢٠٠٤م، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ص٣٤٨، وإعراب القرآن، للإمام العلامة أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، ٧١/٣، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٣٥٣/٨.

(٤)إعراب القرآن، للإمام العلامة أبي جعفر بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، ٧١/٣، والبحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، طبعة ١٤٢٠هـ، دار الفكر، بيروت، ٥١٤/٧، وإعراب ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، ط٣، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٤٤، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٣٥٣/٨-٣٥٤.

Issn : 2071- 6028

ثامناً: المعنى العام.

لما هاجر المؤمنون إلى المدينة أذن الله لهم بالقتال، كما قال﴿أُذِنَ﴾أي: رخص في القتال﴿لِلَّذِينَ﴾أي: المؤمنين الذين﴿يُقَٰتَلُونَ﴾بفتح التاء على صيغة المجهول أي: يقاتلهم المشركون﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾أي: بسبب أنهم ظلموا، وهم أصحاب النبي ﷺ، كان المشركون يؤذونهم، وكانوا يأتونه ﷺ بين مضروب ومشجوج، ويتظلمون إليه، فيقول لهم عليه السلام: (اصبروا، فإني لم أؤمر بالقتال)، حتى هاجروا فنزلت وهي أول آية نزلت في القتال، بعد ما نهي عنه في نيفٍ وسبعين آية(٣).

وهذه الجملة مقررة أيضاً لمضمون قوله﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾فإن إباحة القتال لهم هي من جملة دفع الله عنهم ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾للسببية، أي: رخص للمؤمنين، وأبيح لهم أن يقاتلوا المشركين، بسبب أنهم ظلموا لما كان يقع عليهم من المشركين من سب وضرب وطرد.

ثم وعدهم الله سبحانه بالنصر، والغلبة على المشركين، بعد ما وعدهم بدفع آذاهم وتخليصهم من أيديهم، فقال﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾سبحانه﴿عَلَىٰ نَصْرِهِمْ﴾، أي: نصر المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله﴿لَقَدِيرٌ﴾أي: لقادر وقد فعل فأعزهم ورفعهم، وأهلك عدوهم، أذلهم بأيديهم، وفي هذا الأسلوب مبالغة عظيمة، زيادة في توطين عزائم المؤمنين وتثبيتهم على الجهاد في سبيله.

والقدير(٤): هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائداً عليه، ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به غير الله تعالى.

---

(١)حذف المفعول وهو ضربان: أحدهما أن يكون مقصوداً مع الحذف فينوي الدليل ويقدر في كل موضع ما يليق به، أما الثاني هو: ألا يكون المفعول مقصوداً وينزل الفعل المتعدي منزلة القاصر وذلك عند وقوع نفس الفعل فقط وجعل المحذوف نسياً منسياً كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل فلا يذكر المفعول ولا يقدر، غير أنه لازم الثبوت عقلاً لموضوع كل فعل متعد، لأن الفعل لا يدري تعيينه، البرهان في علوم القرآن، ٥٧٣/٤.

(٢)صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة جامعة الملك عبد العزيز، بإشراف دار البحوث والدراسات، ٢٠٠١م، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٧١/٢ وتفسير حدائق الروح والريحان، ٣٩٦/٨.

(٣)المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن لبيع المتوفى سنة ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، باب كتاب الجهاد، صحيح على شرط الشيخين برقم (٢٣٧٦)، ٧٦/٢.

(٤)روح البيان، للمؤلف إسماعيل حقي البروسوي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء المتوفى سنة ١١٢٧هـ، دار الفكر، بيروت، ٣٨/٦.

Issn : 2071- 6028

وإنما شرع الجهاد(١) بعد الهجرة إلى المدينة، لأنهم لما كانوا بمكة كان المشركون أكثر من المؤمنين عدداً، حتى أخرجوا النبي ﷺ من بين أظهرهم وهموا بقتله، وشردوا أصحابه، فذهبت طائفة منهم إلى الحبشة، وذهب آخرون إلى المدينة فلما استقروا بالمدينة وأتاهم رسول الله ﷺ واجتمعوا إليه وقاموا بنصره، وصارت المدينة لهم دار إسلام، ومعقلاً يلجؤون إليه، شرع الجهاد ونزلت هذه الآية مرخصة في الجهاد.

تاسعاً: ما يستفاد من الآية.

١. رضى الرب عز وجل وسخط الشيطان بتناصر المسلمين فيما بينهم.
٢. يكون في إحقاق الحق ورفع الظلم عن المظلوم عند التناصر.
٣. يعلو به جانب المؤمن ويقوي إيمانه.
٤. القدرة العظيمة لله عز وجل التي لا يمنعها مانع في نصر عباده المظلومين.

المطلب الثاني

وعد الله بنصره للمظلومين على الظالمين لاستمرار العبادة وذكر الله

﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾(٢)

٥. أولاً: مكان نزول الآية.
٦. هذه الآية تبعاً لسورة الحج مدنية نزلت بعد هجرة النبي محمد ﷺ كما روي عن ابن عباس واليه ذهب الجمهور(٣).
٧. ثانياً: سبب نزول الآية.
٨. يقول ابن جرير الطبري في رحمه الله عن ثابت بن عوسجة الحضرمي وهو من التابعين قال: حدثني سبعة وعشرون من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ منهم عطية القرضي:

---

(١)تفسير المراغي، للمؤلف احمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، الطبعة الأولى، ١٩٤٦م، مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١١٨/١٧

(٢)سورة الحج، الآية ٤٠.

(٣)البرهان في علوم القرآن، ١١٤/١، والطبعة الأولى ١٩٥٧م، ١٩٤/١، الإتقان في علوم القرآن، ص ١٦٩، وطبعة ١٩٧٤م، ٤١/١.

Issn : 2071- 6028

أن علياً ﷺ قال: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله ﷺ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾.

ولولا دفاع الله لأصحاب محمد ﷺ عن التابعين لهدم صوامع وبيع(١).

ثالثاً: المناسبة لما قبلها وما بعدها.

المناسبة لما قبلها:

وصف الله المظلومين بما يبين مظلوميتهم على وجه يجمعهم ويوثقهم بالله فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ﴾(٢).

المناسبة لما بعدها:

ولما وصف نفسه سبحانه وتعالى بما يقتضي تمكين منصوره الذي ينصره وصفهم بما يبين أن قتالهم له لا لهم بعد أن وصفهم بأنهم أوذوا بالإخراج من الديار الذي يعادل القتل فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٣).

رابعاً: تحليل الكلمات.

أ. صوامع.

وهو جمع صومعة، وصومع هو جبل أو مكان مرتفع يسكنه الراهب أو المتعبد قصد الانفراد، والصومعة: البناء المرتفع المحدب الأعلى وهو بيت العبادة عند النصارى (متعبد الناسك) أو (متعبد الرهبان)(٤).

ب. بيع.

(١)جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للمؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق: احمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، ٤٦/١٨.

(٢)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٥٧/٥.

(٣)سورة الحج، من الآية ٤١، وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٥٨/٥.

(٤)المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، قام بإخراج الطبعة الثانية ١٩٧٢م: الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عطية الصوالي والدكتور عبد الحليم منتصر والدكتور محمد خلف الله احمد، بإشراف حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، ٥٢٣/١ مادة (صومعة)، تفسير حدائق الروح والريحان، ٣٩٢/١٨.

Issn : 2071- 6028

جمع بيعه وهو المتعبد للنصارى واليهود(١)، وذكر أهل التفسير أن البيع في القرآن الكريم على أربعة أوجه(٢) وهي: الفداء، والبيعة أخذ المواثيق، والبيع بعينه، والبيعة، وتأتي هنا بيعة النصارى كقوله تعالى: ﴿ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾.

ج. صلوات.

كنائس اليهود، وأصله بالعبرانية صلوتاً(٣)، وذكر أهل التفسير أن الصلاة في القرآن الكريم على أربعة أوجه(٤): الاستغفار، المغفرة، الصلاة بعينها، وبيوت العبادة، وهنا تأتي بيت الصلاة، قال تعالى:﴿ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾، يعني بيوت الصلاة.

خامساً: القراءات القرآنية الواردة في الآية.

قوله تعالى: (دفاع): قرأها نافع بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها، والباقون بفتح الدال، وإسكان الفاء بلا ألف. (لَهُدِمَتْ): قرأها نافع وابن كثير(٥)، وأبو جعفر(٦) مخففاً. (لَهُدِّمَتْ): قرأها الباقون(١). والوقف(٢) في الآية على كلمة (عزيز) تام(٣).(٤)

---

(١)القاموس المحيط، للمؤلف مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوقي، ط٨، ٢٠٠٥م، ص٦٠٠، والمعجم الوسيط، ٧٩/١ مادة (بيع) وتفسير حدائق الروح والريحان، ٣٩٢/١٨.

(٢)الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص١٢٠ ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط١، ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص١٩٤.

(٣)القاموس المحيط، ص١١٠٩ مادة (صلاة)، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٣٩٢/١٨.

(٤)الوجوه والنظائر، ص٢٩٤، ونزهة الأعين النواظر، ص٣٩٥.

(٥)بن كثير: هو عبد الله ابن كثير بن مطلب رفع نسبه الداني وزعم أنه تبع في ذلك البخاري، والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبد الدار فنقله إلى القارئ ولم يتجاوز أحد كثيراً سوى الأهوازي، ولد ابن كثير بمكة سنة ٤٥هـ، ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وكثير من الصحابة ﷺ وروى عنهم وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائل، مات سنة ١٢٠هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ٤٤٣/١.

(٦)أبو جعفر: هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ أحد القراء العشرة تابعي مشهور عرض القرآن على جمع من الصحابة ﷺ وروى عن نافع، اختلف في وفاته بين العشرة إلى الثلاثين بعد المائة،

Issn : 2071- 6028

سادساً: وجوه الإعراب في الآية.

(الذّين): اسم موصول للجمع المذكر في محل جر نعت أو بدل من (الذين يقاتلون) أو في محل الرفع خبر لمبتدأ محذوف.

(أخرجوا): فعل ونائب فاعل صلة الموصول.

(إلا): أداة استثناء منقطع.

(ولولا): الواو استئنافية، و(لولا): حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

(دفع الله): مبتدأ وخبر محذوف وجوباً لقيام جواب (لولا) مقامه تقديره موجود وهو مصدر مضاف إلى الفاعل.

(الناس): مفعول به لـ(دفع) لأن المعنى لولا أن دفع الله الناس[٥].

سابعاً: الوجوه البلاغية.

تأكيد المدح لما يشبه الذم[٦]﴿إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾، أي لا ذنب لهم إلا هذا[١].

ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، للإمام شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، حققه وفهرس لـه وضبط أعلامه وعلق عليه: محمد سيد جاد الحق، من علماء الأزهر، ط١، دار الكتب الحديثة بمصر، ٥٨/١، وغاية النهاية في طبقات القراء، ٣٨٢/٢.

(١)الميسر في القراءات الأربعة عشرة، تأليف محمد فهد خاروف، الجامع للقراءات العشرة بين الشاطبية والدرة الطيبة، مراجعة: محمد كريم راجح، ط١، ١٩٩٥م، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ص٣٣٧، وتقريب النشر في القراءات العشر، ص١٤٦، والنشر في القراءات العشر، ص٦٠٠، وغيث النفع في القراءات السبع، ص٣٤٨، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٣٥٦/١٨.

(٢)الوقف لغة: هو القطع، واصطلاحاً: هو قطع القراءة مع أخذ نفس مع نية الاستئناف، ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تأليف: احمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، من علماء القرن الحادي عشر الهجري ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام، زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ط٢، ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٨.

(٣)الوقف التام: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً ولا معنى، ينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء، ص٢٥.

(٤)ينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء، ص٥١٧.

(٥)ينظر: إعراب القرآن، للإمام العلامة أبي جعفر، ٧٢/٣-٧٣، والبحر المحيط، لأبي حيان، ٥١٥/٧، وإملاء ما من به الرحمن، ١٤٤/٢-١٤٥، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٣٨١/١٨.

(٦)تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان: الأول أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء، صفة مدح بتقدير دخولها، الثاني أن يثبت لشيء صفة مدح ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، ينظر: جواهر البلاغة، تأليف السيد احمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المتوفى سنة ١٩٤٣م، ط٤، ٢٠٠٨م، تحقيق: د.

Issn : 2071- 6028

ثامناً: المعنى العام.

وصف سبحانه هؤلاء المؤمنين بقوله﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم ﴾، أي أولئك المظلومون هم الذين أخرجهم المشركون من ديارهم وبلدهم مكة إلى المدينة ظلماً﴿ بِغَيۡرِ حَقٍّ ﴾، بغير استحقاق خروج، أي أخرجوا بغير موجب استحقوا الخروج به وعذبوا بعضهم وسبوا بعضاً آخر وما كانلهم من إساءة إليهم ولا ذنب جنوه﴿ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ ﴾، أي إلا أنهم عبدوا الله وحده لا شريك له والاستثناء منقطع أي لكن لقولهم ربنا الله، أي أخرجوا بغير حق يوجب إخراجهم لكن لقولهم ربنا الله، أي الذين أخرجوا من ديارهم بلا حق إلا بأن يقولوا ربنا الله فيكون مثل قوله سبحانه: ﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾[٢]، ثم حرض المؤمنين على القتال وبين إنه أجرى العادة في الأمم الماضية لينتظم أمر الجماعات وتقوم الشرائع وتصان بيوت العبادة من الهدم بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين في كل عسر وزمان والمراد ببعضهم الكافرون، وببعض المؤمنون، والمراد بالدفع، أذن الله لأهل دينه في مجاهدة الكفار فكأنه قال لولا دفع الله أهل الشرك بالمؤمنين بالإذن لهم في جهادهم لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان وعطلوا مواضع العبادة، والمراد بهذه المواضع، مواضع عبادات المؤمنين منهم، (لهدمت) أي لخربت باستيلاء المشركين عليها، (صوامع) معابد الرهبان والنصارى، و(بيع) للنصارى وذلك في زمان عيسى عليه السلام، والهدم إسقاط البناء والتهديم للتكثير و(صلوات) أي كنائس اليهود في زمن شريعة موسى عليه السلام، سميت بالصلوات لأنها يصلى فيها، و(مساجد) للمسلمين في أيام شريعة محمد ﷺ.

وفي هذا المعنى يقول الإمام الشوكاني رحمه الله: ولولا ما شرعه الله للأنبياء والمؤمنين في قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك وذهبت مواضع العبادة في الأرض باستيلاء أهل الشرك على أهل الملل(٣).

ويقول الإمام الطبري: ما سوى المساجد عليها في الذكر لكونها أقدم في الوجود بالنسبة إليها، أو ليكون الانتقال فيها من شريف إلى أشرف، وفي (الأسئلة المقحمة) تقديم الشيء بالذكر لا يدل

محمد التونجي، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ص٤٠٧، والبلاغة والتطبيق، تأليف الدكتور احمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصير، ط١، ٢٠١١م، مطابع بيروت الحديثة، ص٤٢٨-٤٢٩.

(١)صفوة التفاسير، للصابوني، ٢٧١/٢، وحدائق الروح والريحان، ٣٩٦/١٨.

(٢)سورة المائدة، من الآية ٥٩.

(٣)فتح القدير، للمؤلف محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، الناشر دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ٥٤٠/٣.

Issn : 2071- 6028

على شرفه كقوله:﴿ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾[1]، وقوله يذكر فيها، أي في تلك المساجد اسم الله سبحانه بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها عند الصلاة (كثيراً) أي ذكراً كثيراً ووقتاً كثيراً صفة مادحة للمساجد خصت بها(٢)، دلالة على فضلها وفضل أهلها، ويجوز أن يكون صفة للأربع لأن الذكر في الصوامع والبيع والصلوات كان معتبراً قبل انتساخ شرائع أهلها، ويقول المراغي رحمه الله: فليقاتل المؤمنون الكافرين، فلولا القتال وتسليط المؤمنين على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت في شريعة كل نبي معابد أمته، فتهدم صوامع النصارى، وبيع وصلوات اليهود، ومساجد المسلمين التي يذكرون الله فيها كثيراً، وفي هذا ترقي وانتقال من الأقل إلى الأكثر حتى انتهى إلى المساجد وهي أكثر عمّاراً وأكثر عباداً، وهم ذوي القصد الصحيح،﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾، أي وعزتي وجلالي لينصرن الله سبحانه وليعينَ من يقاتل في سبيله لتكون كلمته العليا وتكون كلمته عدو دينه السفلى، أو كلمة من ينصر أولياءه العليا، ولقد أنجز الله وعده حيث سلط المهاجرين والأنصار على صناديد قريش وأكاسرة العجم وقياصرة الروم وأورثهم أرضهم وديارهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾، سبحانه ﴿لَقَوِىٌّ ﴾، على ما يريد ﴿ عَزِيزٌ ﴾، لا يمانعه شيء ولا يدافعه، والقوي(٣) القادر على الشيء، والعزيز الجليل الشريف. واعلم أن الله تعالى يدفع في كل عصر مدبراً بمقبل ومبطلاً بمحق وفرعوناً بموسى ودجالاً بعيسى وأبا جهل بمحمد ﷺ، فلا تستبطئ ولا تتضجر، وخلاصة ذلك أن الله سبحانه لقوي على نصر من جاهد في سبيله من أهل طاعته ومنيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب، لذلك يقول تعالى:﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[4].

تاسعاً: ما يستفاد من الآية:

١. تقوى شوكة المؤمنين ويمتنعون من أعدائهم.
٢. سبب في تكوين المجتمع المسلم والقوي المتعاون.
٣. يفشي المحبة بين المؤمنين.
٤. النصر من الله لعباده الذين يذكرونه كثيراً.

المبحث الثاني

النصر لمن بغي عليه بسبب عبادته لله وجهاده لإقامة دعائم الدين ضد المشركين

(١)سورة التغابن، الآية ٢.
(٢)روح البيان، ٣٩/٦.
(٣)فتح القدير، للشوكاني، ٥٤٣/٣.
(٤)سورة المجادلة، الآية ٢١، وينظر: فتح القدير، للشوكاني، ٥٤١/٣.

Issn : 2071- 6028

المطلب الأول

نصر الله لمن بغي عليه من عباده وعاقب بمثل ما عوقب به

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[١]

أولاً: مكان نزول الآية

هذه الآية تبعاً لسورة الحج مدنية نزلت بعد هجرة النبي محمد ﷺ كما روي عن ابن عباس واليه ذهب الجمهور[٢].

ثانياً: سبب نزول الآية:

عن مقاتل: إنها نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام، وإن أصحاب محمد ناشدوهم وذكروهم بالله أن لا يعرضوا لقتالهم، فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام، إلا من بادئهم، وإن المشركين بدأوا وقاتلوهم فاستحل الصحابة قتالهم عند ذلك فقاتلوهم ونصرهم الله عليهم فنزلت هذه الآية[٣].

ثالثاً: المناسبة لما قبلها وبعدها:

المناسبة لما قبلها:

ولما ختم هذه الآيات التي فيها الإذن للمظلومين في القتال للظالمين –بصفة الحلم، فكان ذلك مخيلة لوجوب العفو عن حقوق العباد كما في شريعة عيسى عليه السلام، نفى ذلك بقوله إذناً للمهاجرين فيمن أخرجهم من ديارهم أن يخرجوه من دياره ويذيقوه بعض ما توعده الله به من العذاب المهين فقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾[٤].

المناسبة لما بعدها:

ولما ختم بهذين الوصفين ذكر الدليل عليهما أمراً جامعاً للمصالح عاماً للخلائق يكون فيه وبه الإحسان بالخلق والرزق فقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾[٥]، أي معرفة اتصافه سبحانه بهذين الوصفين[٦].

رابعاً: تحليل الكلمات:

---

(١)سورة الحج، الآية ٦٠.

(٢)البرهان في علوم القرآن، ١١٤/١، الإتقان في علوم القرآن، ص ١٦٩.

(٣)لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ص١٣٧، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٤٠١/١٨.

(٤)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٦٨/٥.

(٥)سورة الحج، الآية ٦١.

(٦)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٦٩/٥.

Issn : 2071- 6028

أ. عاقب:

من العقاب، مأخوذ من التعاقب، وهو مجيء الشيء بعد غيره وحينئذ فتسمية ما عوقب به عقاباً، ومنه قانون العقوبات، والعقاب والمعاقب: هو المدرك بالثأر(١)، وجاء تفسير كلمة عاقب في ستة أوجه(٢) وهي العقوبة: الغنيمة، القتل، المثلة، العذاب بعينه، العاقبة: آخر الشيء، العقبى: المأوى، والمراد هنا عاقب أي قتل(٣).

ب. بغياً:

بغى فلان بغياً فجاوز الحد واعتدى وتسلط وظلم وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾[٤]، وقال تعالى أيضاً: ﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٥]، وجاء تفسير كلمة بغي على أربعة أوجه(٦) هي: الظلم، المعصية، الحسد، الزنا، والمراد هنا الظلم لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾(٧)، يعني الظلم.

والوقف في الآية على كلمة﴿ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ ﴾كاف[٨]، و﴿ غَفُورٌ ﴾تام[٩].

خامساً: وجوه الإعراب في الآية.

(ذلك): خبر لمبتدأ محذوف تقديره الأمر ذلك الذي قصصناه عليك من إنجاز الوعد للمهاجرين الذين قتلوا أو ماتوا (والجملة مستأنفة).

(ومن عاقب): الواو استئنافية، من اسم شرط جازم في محل الرفع مبتدأ، والخبر جملة الجواب أو الشرط أو هما أو موصولة مبتدأ

---

(١)المعجم الوسيط، ٦١٣/٢ مادة (عاقب)، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٤٤٣/١٨.

(٢)الوجوه والنظائر، ص٣٤٠.

(٣)ذكره الطبري في تفسيره، ١٧٢/٩.

(٤)سورة الحجرات، الآية ٩.

(٥)سورة الشورى، الآية ٢٧، وينظر: المعجم الوسيط، ٩٤/١ مادة (بغي)، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٤٤٣/١٨.

(٦)الوجوه والنظائر، ص١٣٠، ونزهة الأعين النواظر، ص١٩٢.

(٧)سورة الأعراف، الآية ٣٣.

(٨)هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معناً فقط، منار الهدى في الوقف والابتداء، ص٢٥.

(٩)ينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء، ص٢٥.

Issn : 2071- 6028

(عاقب): فعل ماضي في محل الجزم بـ(من) على كونها شرطية أو صلة لـ(من) الموصولة، وفاعله ضمير يعود على (من).

(عوقب): فعل ماضي مغير الصيغة، ونائب فاعله ضمير يعود على من.

(بغي): فعل ماضي مغير الصيغة معطوف على (عاقب).

(لينصرنه الله): اللام: موطئة للقسم، (ينصرن): فعل مضارع في محل الرفع لتجرده عن الناصب والجازم مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والهاء مفعول به، ولفظ الجلالة: فاعل، والجملة الفعلية جواب لقسم محذوف تقديره وعزتي وجلالي لينصرنه الله، وجملة القسم في محل الجزم جواب (من) الشرطية، أو في محل الرفع خبر (من) الموصولة(١).

سادساً: الوجوه البلاغية:

المجاز المرسل(٢) كما في قوله تعالى: ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾[٣].

سابعاً: المعنى العام:

إن الأمر والشأن الذي قصصنا عليكم وبينا لكم من إنجاز الوعد للمهاجرين خاصة إذا قتلوا أو ماتوا(٤) والجملة أي ذلك(٥) الرزق الحسن والمدخل الكريم لمن قتلوا في سبيل الله أو ماتوا ولهم أيضاً النصر في الدنيا على أعدائهم إلى ذلك أشار بقوله: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾، وجاز الظالم﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾، أي بمثل ما ظلمه ولم يزد في الاقتصاص على ذلك المثل، والمراد

---

(١)ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان، ٥٢٥/٧، إملاء ما من به الرحمن، ١٤٦/٢، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٤٣١/١٨.

(٢)المجاز المرسل: هي كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير مشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، ينظر: البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع، تأليف علي الجارم ومصطفى أمين، طبعة أعدها واعتنى بها ووضع خلاصاتها علي محمد زينو، ص١٤٣، وجواهر البلاغة، ص٣١٩، والبلاغة والتطبيق، ص٣٢١.

(٣)تفسير حدائق الروح والريحان، ٤٤٥/١٨.

(٤)روح البيان، ٥٣/٦.

(٥)تفسير المراغي، ١٣٣/١٧.

Issn : 2071- 6028

بالمثلية إنه اقتصر على المقدار الذي ظلم به، ولم يزد عليه والعقوبة(١) في الأصل اسم لما يعقب الجرم من الجزاء وإنما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو جزاء الجناية، أي مع إنه ليس بجزاء يعقب الجريمة للمشاكلة لقوله تعالى:﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾[٢]، وكقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾[٣].

﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ ﴾، أي اعتدى عليه، أي: إن الظالم في الابتداء عاوده في المظلمة بعد تلك المظلمة الأولى، قيل: المراد بهذا البغي هو ما وقع من المشركين في إزعاج المسلمين من أوطانهم بعد أن كذبوا نبيهم وآذوا من آمن به.

﴿ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ ﴾أي وعزتي وجلالي لينصرن الله المبغي عليه، أي: المظلوم على الباغي، أي: الظالم لا محال.

يقول الشوكاني: إن معنى﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ ﴾، أي: ثم كان المجازي مبغي عليه، أي مظلوماً، ومعنى (ثم) تفاوت الرتبة، لأن الابتداء بالقتال معه نوع ظلم كما قيل في أمثال العرب: البادئ أظلم(٤).

ويقول المراغي: أي وإن من جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلماً من المشركين فقاتلهم كما قاتلوه ثم بغي عليه باضطراره إلى الهجرة ومفارقة الوطن: لينصرنه الله الذي لا يغالب، ولينتقمن له من أعدائه، ولينكلن بهم ويمكننه منهم، ويجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وخلاصته أنه تعالى كما يدخلهم مدخلاً كريماً، يعدهم بالنصر على أعدائهم إذا هم قاتلوهم وبغوا عليهم وأخرجوهم من ديارهم﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾الذي أحاطت قدرته بكل شيء﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴾، أي: لكثير العفو والغفران للمؤمنين فيما وقع منهم من الذنوب(٥)، وقيل: العفو والغفران لما وقع من المؤمنين، من ترجيح الانتقام على العفو، أي: ليعفوا عن المؤمنين فيغفر لهم ما أمعنوا فيه من الانتقام وما أعرضوا عنه مما ندب من العفوا بمثل قوله

(١)روح البيان، ٥٣/٦.
(٢)سورة الشورى، الآية ٤٠.
(٣)سورة البقرة، الآية ١٩٤.
(٤)فتح القدير، ٥٥٠/٣.
(٥)تفسير المراغي، ١٣٤/١٧.

Issn : 2071- 6028

تعالى:﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[١]، وقوله: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾[٢]، وقوله: ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[٣]، وهم بفعلهم هذا تركوا ما كان أجدر بهم وأحرى بمثلهم.

والخلاصة: كأنه سبحانه قال: عفوت عن هذه الإساءة وغفرتها لهم، لأني أذنت بها.

وفي بحر العلوم[٤]: ﴿لَعَفُوٌّ﴾، أي: مَحّاء للذنوب بإزالة آثارها من ديوان الحفظة والقلوب بالكلية كي لا يطالبهم يوم القيامة، ولا يخجلوا عند تذكرها، وبأن يثبت مكان كل ذنب عملاً صالحاً، كما قال:﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾[٥]، ﴿ غَفُورٌ ﴾، أي: مريد لإزالة العقوبة عن مستحقها من الغفر وهو الستر، أي: ستور عليهم، وقدم العفو لأنه يشعر بالمحو الذي هو أبلغ من الستر، وفيه إشارة إلى أن الأليق بالمنتصر، والأقرب بحاله، أن يعفو ويغفر عن كل ظلمه، ويقابله بالإحسان ولا يذكر ما صدر منه من أنواع الجفاء والأذى، فإنه متى فعل ذلك فإن الله أكرم الأكرمين أولى أن يفعل ذلك على أن الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز التسوية والاعتداءخصوصاً في حال الغضب والحرب والتهاب الحمية، فربما كان المنتصر من الظالمين، وهو لا يشعر.

وقال الاستانبولي(٦): الإنسان الكامل كالبحر، فمن آذاه واغتابه أو قصد إليه بسوء، فإنه لا يتكدر به بل يعفو عنه، ألا ترى أن البول إذا وقع في البحر فالبحر يطهره، وكذا من أجنب، إذا دخل البحر واغتسل فإنه يطهر ولا يتغير البحر لا بالبول ولا بدخول الجنب.

ثامناً: ما يستفاد من الآية.

١. التناصر يساعد على انتشار الحق وهزيمة الباطل.
٢. في نصر المسلم نجاة من الذلة يوم العرض على الله.
٣. العدالة والحكمة في التعامل بالمثل مع البغاة.

---

(١)سورة الشورى، الآية ٤٣.
(٢)سورة الشورى، الآية ٤٠.
(٣)سورة البقرة، الآية ٢٣٧.
(٤)بحر العلوم، للإمام أبي الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ٤٦٧/٢.
(٥)سورة الفرقان، الآية ٧٠.
(٦)روح البيان، ٥٤/٦.

Issn : 2071- 6028

المطلب الثاني

اختاركم الله وسماكم المسلمين ورفع الحرج عنكم لتقيموا دعائم الدين لتجاهدوا الكفار لينصركم عليهم ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾[1]

أولاً: مكان تزول الآية.

هذه الآية تبعاً لسورة الحج مدنية نزلت بعد هجرة النبي محمد ﷺ كما روي عن ابن عباس واليه ذهب الجمهور(٢).

ثانياً: المناسبة لما قبلها وبعدها.

المناسبة لما قبلها.

ولما كان الجهاد أساس العبادة، وهو –مع كونه حقيقة في قتال الكفار– صالح لأن يعم كل أمر بمعروف ونهي عن منكر بالمال والنفس بالقول والفعل بالسيف وغيره، وكل اجتهاد في تهذيب النفس وإخلاص العمل ختم به فقال تعالى:﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ ﴾[3].

المناسبة لما بعدها.

ولما ختم آيات الحج بنداء الذين آمنوا وأمرهم بأمور الدين خاصة وعامة وختم بالصلاة والزكاة والعصمة به سبحانه موصوفاً بما ذكر، أوجب ذلك توقع المنادين كل خير فابتدأت هذه بما يثمر الاعتصام به سبحانه في الصلاة وغيرها من خلال الدين في الدارين فقال تعالى مفتتحاً بحرف التوقع ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[4]، أي فاز وظفر الآن بكل ما يريد ونال البقاء الدائم بالخير[5].

ثالثاً: تحليل الكلمات.

أ. حرج.

---

(١)سورة الحج، الآية ٧٨.
(٢)البرهان في علوم القرآن، ١/١١٤، ذ في علوم القرآن، ص ١٦٩.
(٣)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٧٩/٥.
(٤)سورة المؤمنون، الآية ١.
(٥)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٨٢/٥.

Issn : 2071- 6028

محركة لمكان الضيق الكثير الشجر أي أن الحرج هو الضيق بتكليفكم ما يضيق عليكم وقد حرج صدره يحرج(١)، وجاء تفسير الحرج في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه(٢) هي: الشك، الضيق، الإثم، والمراد به هنا الضيق لقوله تعالى:﴿ وَمَاجَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾، يعني من ضيق.

ب. مولاكم.

الولي: هو كل من وليَّ أمر أو قام به أو اتخذه ولياً وهنا تأتي مولاكم هو الأب والرب والنصير أو الحليف أو التابع أو المطيع، وهنا مولاكم ناصركم(٣).

والوقف في الآية على كلمة (حق جهاده) كاف، و(من حرج) كاف، (الناس) كاف، (هو مولاكم) كاف، (نعم المولى ونعم النصير) تام(٤).

رابعاً: القراءات القرآنية الواردة في الآية:

(أبيكم إبراهيم): قرأت بالسكت(٥)، وعدمه، وقف عليها حمزة(٦)

خامساً: وجوه الإعراب في الآية.

(وجاهدوا): فعل وفاعل معطوف على (آمنوا).

(حق جهاده): مفعول مطلق.

(اجتباكم): فعل وفاعل مستتر ومفعول به والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل النصب حال من الجلالة.

(فنعم المولى): الفاء استئنافية (نعم): فعل ماضي لإنشاء المدح، (المولى): فاعل، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: هو، أي: المولى، والجملة مستأنفة.

---

(١)القاموس المحيط، ص١٦٩ مادة (حرج)، والمعجم الوسيط، ١٦٤/١ مادة (حرج)، وبصائر ذوي التمييز، ٤٤٧/٢، وتفسير حدائق الروح والريحان، ٤٤٥/١٨.

(٢)الوجوه والنظائر، ص١٦٨، ونزهة الأعين النواظر، ص٢٣٩.

(٣)القاموس المحيط، ص١١٤٢ مادة (حرج)، المعجم الوسيط، ١٠٥٨/٢، تفسير حدائق الروح والريحان، ٤٤٥/١٨.

(٤)منار الهدى في الوقف والابتداء، ص٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣.

(٥)السكت: هو قطع الصوت عن القراءة بدون تنفس وزن حركتين، منار الهدى في الوقف والابتداء، ص٢٤.

(٦)هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمار الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميمهم الزيات أحد القراء السبعة، ولد سنة ٨٠هـ، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أنه رأى بعضهم (ت ٢٥٦هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ٢٥٦/١.

Issn : 2071- 6028

(ونعم النصير): فعل وفاعل معطوف على نعم المولى، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو(١).

سادساً: المعنى العام.

وجاهدوا أيها المؤمنون في الله أي في سبيله وطاعته ونصر دينه على أعداء دينه الظاهرة والباطنة من أهل الظلال والبدع والهوى والنفس، جهاداً حقاً خالصاً لوجهه لا تخشون فيه لومة لائم، والمراد به الجهاد الأكبر وهو الغزو للكفار ومدافعتهم إذا غزو بلاد المسلمين، والمراد بالجهاد هنا امتثال ما أمرهم الله به، أو امتثال جميع ما أمر الله به ونهى عنه على العموم، ويقول الشوكاني(٢): المبالغة في الأمر في هذا الجهاد لأنه أضاف الحق إلى الجهاد، والأصل إضافة الجهاد إلى الحق، أي: جهاداً خالصاً لله فعكس ذلك لقصد المبالغة وأضاف الجهاد إلى الضمير اتساعاً أو لاختصاصه به سبحانه من حيث كونه مفعولاً له ومن أجله، والمراد بحق جهاده هو أن لا يخافوا في الله لومة لائم، والمراد به استفراغ ما في وسعهم في إحياء دين الله، ثم عظم سبحانه شأن المكلفين بقوله هو سبحانه لا غيره ﴿ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾، أي اختاركم(٣) من سائر الأمم وخصكم بأكرم رسول وأكمل شرع أي اختاركم للاشتغال بطاعته من بين سائر البريات، أي اختاركم لدينه ونصرته لا غيره، ويقول الأستانبولي(٤): وفيه تنبيه على ما يقتضي الجهاد ويدعو إليه، والاجتبائية أورثت المجاهدة لا المجاهدة أورثت الاجتبائية، وفيه تشريف لهم عظيم، ثم لما كان في التكليف مشقة على النفس في بعض الحالات قال: ﴿وَمَاجَعَلَ﴾، سبحانه وتعالى﴿عَلَيۡكُمۡ﴾، أيتها الأمة المحمدية﴿فِي ٱلدِّينِ﴾، الذي تعبدكم به﴿مِنۡ حَرَجٖۚ﴾، من ضيق وشدة وصعوبة لا مخرج لكم منه، بل وسع عليكم وجعل لكم من كل ذنب مخلصاً فرخص لكم في المضايق، كما فتح لكم باب التوبة وشرع لكم الكفارات في حقوقه ودفع الدية بدل القصاص إذا رضي الولي، وأسقط الجهاد عن الأعرج والأعمى والمريض، واغتفار الخطأ في تقديم الصيام وتأخيره لاختلاف الأهلة، لذلك سبحانه وتعالى ما جعل عليكم حرجاً بتكليف ما يشق عليكم ولكن كلفكم بما تقدرون عليه ورفع عنكم التكاليف التي فيها حرج فلم يتعبدكم بها كما تعبد بني إسرائيل

(١)إعراب القرآن، للنحاس، ص٣/٧٥-٧٦، البحر المحيط، لأبي حيان، ٧/٥٤٠، إملاء ما من به الرحمن، ٢/١٤٧، وتفسير حدائق الروح والريحان، ١٨/٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣.

(٢)فتح القدير، للشوكاني، ٣/٥٥٦.

(٣)تفسير المراغي، ١٧/١٤٢.

(٤)روح البيان، ٦/٦٤.

Issn : 2071- 6028

وبذلك أنه جعل لكم من الذنب مخرجاً بفتح باب التوبة وقبول الاستغفار والتكفير فيما شرع فيه الكفارة والقصاص في الجنايات ورد المال أو مثله أو قيمته في الغصب ونحوه.

إن هذه الآية أعم من هذا كله فقد حط الله سبحانه وتعالى ما فيه مشقة من التكاليف على عبادة أم بإسقاطها من الأصل وعدم التكليف بها كما كلف بها غيرهم أو بالتخفيف وتجويز العدول إلى بدل لا مشقة فيه أو مشروعية التخلص من الذنب بالوجه الذي شرعه وما أنفع هذه الآية وأجل موقعها وأعظم فائدتها لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[2].

إن احترام إبراهيم عليه السلام وحفظ حقه واجب على أمة محمد ﷺ كما يجب احترام الأب لأن ملة الأمة المحمدية هي ملة أبيهم إبراهيم وإن الله تعالى هو سماكم المسلمين في الكتب القديمة من قبل نزول القرآن امتثالاً لدعوة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين(٣) في زمنه من قبل هذا الوقت، كما حكاه الله تعالى في قوله:﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[4]، فاستجاب الله دعائه فيكم وذلك جعل الرسول محمد ﷺ يوم القيامة شهيداً على الأمة لأنه قد بلغكم رسالة ربكم، فيدل هذا على قبول شهادته نفسه اعتماداً على عصمته أو بطاعة من أطاعه منكم وعصيان من عصاه. وتكونوا أنتم أيتها الأمة المحمدية شهداء على الناس أي على الأمم الماضيةبأن رسلهم قد بلغتهم ما أرسلوا به إليهم(٥)، وقال سبحانه هو مولاكم أي ناصركم وحافظكم ومتولي أحوالكم، وتمسكوا بدينه تعالى إنه نعم المولى لا مماثل له في الولاية لأموركم، ناصركم لا مماثل له في النصرة لكم، إن من تولاه كفاه كل ما أهمه وإذا نصر أحداً أعلاه على كل من خاصمه إذ لا ناصر في الحقيقة سواه ولا ولي غيره فله الحمد وهو رب العالمين[6].

سابعاً: ما يستفاد من الآية:

١. في التناصر نجاة من النار.
٢. في التناصر عز للمسلمين وذل لأعدائهم.

---

(١)سورة التغابن، الآية ١٦.

(٢)سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٣)أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٨١/٤.

(٤)سورة البقرة، الآية ١٢٨.

(٥)تفسير المراغي، ١٤٩/١٧.

(٦)تفسير حدائق الروح والريحان، ٤٣٠/١٨.

Issn : 2071- 6028

٣. رفع الحرج والضيق في التكليف عن هذه الأمة المرحومة.
٤. تشريف هذه الأمة لتسميتها مسلمة تلبية لدعوة أبيها إبراهيم عليه السلام.
٥. اختيار هذه الأمة وتوليها من قبل الخالق عز وجل.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى الذي أعانني على الانتهاء من هذا البحث المتواضع الذي قضيت فيه وقتاً طيباً مع آيات القرآن أتعرف على أسرارها وأتأمل وأتمعن فيها وأحللها وأتطلع إلى معانيها ومقاصدها وما توحي إليه فأجد نفسي مسروراً بهذا التناصر بين المؤمنين عندما تكون كلمته إعلاء الحق والوقوف بوجه الباطل ومجاهدة أعداء الله من المشركين والكفار والنصر عليهم لكي تقام دعائم الدين لإعلاء كلمة الله، أما الذين عاشوا في غفلة عن هذا الهدف وعن ما أمرنا الله به وعدم الاستعداد لليوم الآخر فعاقبتهم الخسران المبين والخذلان أمام المشرك الكافر الذي يستفرد به ويذله ويظلمه، وقد توصلت إلى بعض النتائج منها:

١. إن التناصر بين المسلمين هو إعلاء شأن الدين بتوحيد كلمتهم لنصرة الدين الإسلامي ودعوة الإسلام.
٢. إن التناصر بين المسلمين دليل على كمال إيمان المسلمين بدينهم.
٣. إن التناصر بين المسلمين يقود إلى طرد أعداء الله عن أن يبثوا الفتنة بين المسلمين ويضعفونهم.
٤. إن التناصر يجب أن يكون صفة فيما بين المسلمين يتصفون بها لإعلاء هذا الدين.

Issn : 2071- 6028

٥. إن التناصر بين المسلمين هو قوة رادعة ضد المشركين في أداء مناسك دين الإسلام وعدم الاعتراض لها من قبل المشركين.
٦. إن التناصر بين المسلمين هو توثيق أواصر الأخوة والوقوف بوجه الفتن التي يكيلها الكفار للمسلمين بين آونة وأخرى.
٧. التناصر بين المسلمين هو تأكيد الاحترام من قبل أعداء الدين للمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت ٩١١هـ)، طبع مجمع الملك فهد.
٢. أسباب النزول للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، ط٢٠٠٥م، دار ابن الهيثم، القاهرة.
٣. إعراب القرآن، للإمام العلامة أبي جعفر بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية.
٤. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، ط٣، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

Issn : 2071- 6028

٧. البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، طبعة ١٤٢٠هـ، دار الفكر، بيروت.
٨. البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ط١، ١٩٥٧م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للمؤلف مجدي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، تحقيق: محمد علي النجار، ط/ ١٩٩٦، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١٠. البلاغة والتطبيق، تأليف الدكتور احمد والدكتور كامل حسن البصير، ط١، ٢٠١١م، مطابع بيروت الحديثة.
١١. تفسير المراغي، للمؤلف احمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، الطبعة الأولى، ١٩٤٦م، مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
١٢. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، دار طوق النجاة، المجلد الثامن عشر.
١٣. تقريب النشر في القراءات العشر، لمحمد بن علي بن يوسف بن الجزري المكنى بأبي الخير (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط٢، ١٩٩٢م، دار الحديث، مصر، القاهرة.
١٤. تهذيب التهذيب للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، ١٩٨٤، دار الفكر.
١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للمؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق: احمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
١٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للسيد احمد الهاشمي، تحقيق وشرح: د. محمد تونجي، ط٤، ٢٠٠٨م، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان.
١٧. روح البيان، للمؤلف إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء المتوفى سنة ١١٢٧هـ، دار الفكر، بيروت.

Issn : 2071- 6028

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣هجري تحقيق، احمد عبد الغفور عطار الطبعة الأولى ، ١٩٥٦م الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م دار العلم للملايين بيروت
١٩. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
٢٠. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة جامعة الملك عبد العزيز، بإشراف دار البحوث والدراسات، ٢٠٠١م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢١. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ط٢، ١٩٨٠م، دار الكتب العلمية.
٢٢. غيث النفع في القراءات السبع، للإمام المحقق علي النوري الصفاقسي رحمه الله المتوفى سنة ١١١٧هـ، تحقيق: جمال الدين محمد شريف، طبعة ٢٠٠٤م، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ص٣٤٨؛ وإعراب القرآن، للإمام العلامة أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية.
٢٣. فتح القدير، للمؤلف محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، الناشر دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٤. القاموس المحيط، للمؤلف مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوقي، ط٨، ٢٠٠٥م.
٢٥. قواعد التلاوة وعلم التجويد، للدكتور فرج توفيق الوليد رحمه الله.
٢٦. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للمؤلف أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي أبو البقاء الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٤هـ، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت
٢٧. لباب النقول في أسباب النزول للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط٢٠٠٥، دار ابن الهيثم، القاهرة.
٢٨. لسان العرب، لابن منظور المتوفى سنة٧١١هجري طبعة جديدة محققة ومشكولة كاملاً ومزيدة بفهارس مفصلة طبعة دار المعارف.

Issn : 2071- 6028

٢٩. المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، للمؤلف محيّ السنة أبو محمد الحسين ابن مسعود ابن محمد الشافعي المتوفى سنة ٥١٠هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣١. المعجم الوسيط لألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر دار الدعوة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.
٣٢. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣٧٥هـ، تحقيق عبد السلام هارون طبعة القاهرة.
٣٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه: محمد سيد جاد الحق، من علماء الأزهر، ط١، دار الكتب الحديثة بمصر.
٣٤. المفردات في غريب القران لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني المتوفى سنة (٥٠٢ هـ)، تحقيق محمد خليل عيتاني، ط٤، ٢٠٠٥، دار المعرفة بيروت.
٣٥. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تأليف: احمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، من علماء القرن الحادي عشر الهجري ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام، زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ط٢، ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٦. الميسر في القراءات الأربعة عشرة، تأليف محمد فهد خاروف، الجامع للقراءات العشرة بين الشاطبية والدرة الطيبة، مراجعة: محمد كريم راجح، ط١، ١٩٩٥م، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.
٣٧. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط١، ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٨. النشر في القراءات العشر، للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، اعتنى به نجيب الماجدي، ط١، ٢٠٠٦م، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان.

Issn : 2071- 6028

٣٩. نظرة النعيم، في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح مؤسس دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٧، ٢٠١٠م، المملكة العربية السعودية، جدة.
٤٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية.
٤١. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني المتوفى سنة ٤٧٨هـ، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، ط١، ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

Issn : 2071- 6028